

الناشطة هنادي زحلوط: كانوا يريدون تربية العلويات والعلويين بي

orient-news.net/ar/news_show/3480

أورينت نت - حوار: محمد كناص

تاريخ النشر: 2013-05-17 09:00

هنادي زحلوط ناشطة نسائية، وكاتبة، ومهندسة زراعية، من محافظة اللاذقية وعائلة معظم أفرادها ضباط في الجيش وأطباء، بدأت نشاطها في الدفاع عن حقوق المرأة باسم مستعار لسنوات قبل اندلاع ثورة شراره، ثم اعتقلت ثلاثة مرات خلال الثورة ولم تتوقف عن نضالها في سبيل الحرية وتحقيق مطالب السوريات...
جمعت بين نضالين الأول كإمرأة سورية تدافع عن حقوقها، والثاني كثائرة شقت عصى الطاعة على نظام ديكاتور وظالم يدعى أن الطائفة العلوية معه...
الناشطة هنادي زحلوط ضيفة السطور القادمة، لتحكي لنا عن نشاطها النسائي، وتجربتها المريرة في المعنى...

*بداية فكرت قبل كل شيء كصحفى بم سأدعوك خلال حديثي معك، هل أنا لديك هيا، أم هنادي مع حفظ الألقاب؟
هيا جزء من هنادي، وهنادي جزء من هيا، هيا هي الشجاعة بداخل هنادي الخائفة، وهنادي هي النسخ في قلب هيا... هيا كانت ضرورة، أما هنادي فهي الصيرورة، وأكون سعيدة عندما ينادياني أحد هيا، أحس أنني كنت حقيقة ولم أكن مجرد اسم مستعار...

*ما هي حكاية اسم هيا جميل، ولما هذا الاسم، وما دلالاته؟
هيا جميل اسم اخترته لا على التعبين ذات مساء من أواخر عام 2009 كي أبوح بما لا أستطيعه في سنوات الخوف، كنت أبوح بما لم أستطع بوحه كناشطة نسوية، كانت هنالك ضرورة للذهاب أبعد بحثاً عن الحرية، واستقصاء للحقيقة، وللكتابة عن المعتقلين والمنفيين والخائفين،

هيا جميل = حب حلو، اسم أردته لأحب الحياة من جديد وقد حاصرني الخوف والرغبة بالطيران والانفلات من شرنقة طالما وضعت داخلها، كما كثيرات، وكثيرون.

*اعتقلت بسبب نشاطك المعروف وكتاباتك ثلاث مرات، في كل مرة ما هي التهم التي كانت توجه إليك؟ وما سبب اعتداء المحامية "هلا سحلول" عليك في بناء القصر العدل؟

التهم كانت: النيل من هيبة الدولة، إضعاف الشعور القومي، نشر أنباء كاذبة... المحامية التي اعتدت علي اسمها الحقيقي: هلا زحلوط، قريبتي لجهة عائلة أبي، وهي مقربة من أجهزة المخابرات السورية، وابنة القرداحة المدللة، وقد تم الاعتداء على لهدف رمزي، أمام القصر العدل، وأثناء نقلي إلى سجن النساء، بسبيل من الضرب والشتم، لكسر شوكتي كأول فتاة علوية تعتقل وتحال للقضاء وتنتشر تفاصيل اعتقالها في وسائل الإعلام كافة، بشكل ما: كانوا يريدون تربية العلويات، والعلويين المعارضين، بي.

*بخصوص تجربتك المريرة في المعنى، ما هي أصناف التعذيب التي تعرضت لها، وكيف كانت حياتك هناك؟
كنت أغنى، ألعب الحركات الرياضية في المكان، أجد وقتاً لتنكر كثير من القصص المضحكة، وأيضاً لاختراع لغة لكتابة عبر باب الزنزانة للحديث مع المعتقلين الآخرين..

وحقيقة، كان يصدمني يوماً بعد يوم تحول الثورة من سلميتها إلى التسلیح، كان ذلك تحدياً بالنسبة لي للحفاظ على نقاط الثورة وأخلاقها بغض النظر عن أدواتها، كان يجب أن تبقى هنالك أخلاق للثورة، حتى عندما تحمل سلاحاً، وتضع الورود جانبها...
*استقبلت طل الملوحي عندما وضعت معها بنفس الزنزانة، ماذا حدثت طل الملوحي عن اعتقالها، والتهم، والتعذيب الذي تعرضت له؟

حدثتني مطولاً كيف تم ترتيب الاعتقال لها، أنت تعرف، إذا لم تجد المخابرات السورية معتقلين فإنها توقع بهم وتنسج حولهم تهمًا وهمية، فإذا لم يصدق الناس يصدق عناصر المخابرات البسيطون.

سألتك الحديث المفصل عما حدثتني به طل عن قصتها، لطل التي تخرج بعد أشهر قليلة، قليلة جداً، إنشاء الله.
*من هم أصدقاء طل في المعنى؟

أصدقاء طل في المعنى هم منال وهدية، هدية يوسف التي غادرت المعنى السنة الفائتة في تموز، ومنال التي تقضي حكماً

ميدانياً مبدأً، وسوى ذلك، فقد أصبح لدى طل بعد خروجي كثير من السجينات السياسيات المعتقلات على خلفية الثورة السورية، وأصدقاؤها أيضا العصافير التي تحط في باحة السجن كل صباح ومساء.

*هل ماتت في طل الرغبة في الكتابة أو لمست ذلك في نفسها؟

لا، إنها تكتب بشكل مثير للإعجاب، ت يريد أن تقول لكل السوريين ما يقول بخاطرها، كانت سعيدة جداً بوضع صورتها على جدران حمص في السنة الأولى للثورة، كانت تقول: بدبي كون معون.. مبسوطة أنه حطوا صوري..

*طل الملوي قال لك أثناء الإفراج عنك "لاتنسيني" قالتها عن ضعف، أم عن قوة؟

لا أعلم، كل ما أعرفه أن كل معتقل تطول به الأيام هناك يخشى أن ينـا الناس في زحمة القتل والموت والفقد، طل لا تـيد أن ننساها، وهي تـيد أن تـذكر جميعاً أن هـالك طـلة اعتـلت وما تـزال هـالك، فقط...

*قلت إننا الآن كسوريات نناضل من أجل الحياة، ما طبيعة هذا النضال، هل في أروقة القانون أم بحمل السلاح كما فعلـتـيات؟

نناضلـياتـ عـبرـ نـشـرـ ماـ تـتـعـرـضـ لـهـ النـسـاءـ السـوـرـيـاتـ،ـ مـطـالـبـاتـ بـحـقـهنـ فـيـ الـحـيـاـةـ فـيـ الـمـنـظـمـاتـ الـدـولـيـةـ،ـ وـهـنـالـكـ الـكـثـيرـ منـ النـاشـطـاتـ الـأـخـرـيـاتـ الـلـوـاـتـيـ اـخـتـرـنـ أـدـوـاتـ أـخـرـىـ لـذـلـكـ النـضـالـ..

*"النـضـالـ ضدـ نـظـامـ بـشـارـ وـنـظـامـ إـيـرانـ وـاحـدـ"ـ جـمـلةـ اـقـبـسـهاـ مـنـ كـلـامـكـ خـلـالـ مـؤـتمرـ العـيـدـ الـعـالـمـيـ لـلـمـرـأـةـ فـيـ بـارـيسـ،ـ 2013/3/10ـ،ـ لـمـ وـضـعـتـ هـاـذـينـ النـظـامـينـ فـيـ دـائـرـةـ وـاحـدـ؟

الـعـقـلـيـةـ ذـاتـهاـ،ـ الـجـمـيعـ بـالـنـسـبـةـ لـهـذـيـنـ النـظـامـيـنـ هـمـ أـورـاقـ لـلـعـبـ،ـ لـاـ تـوـجـدـ مـحـرـمـاتـ لـدـيـهـمـ،ـ الـكـرـسيـ فـقـطـ هـوـ الـمـقـدـسـ،ـ لـاـ حـرـمـةـ لـدـمـ

وـلـ حـرـمـةـ لـوـطـنـيـةـ،ـ لـذـلـكـ هـمـ فـيـ خـانـةـ وـاحـدـ،ـ وـقـضـيـةـ هـذـيـنـ الشـعـبـينـ هـيـ قـضـيـةـ وـاحـدـ.

*أـنتـ مـنـ طـائـفةـ يـتـهمـهـاـ الـبـعـضـ أـنـهـ تـقـفـ مـعـ النـظـامـ،ـ مـعـ ذـلـكـ،ـ مـاـ زـلـتـ تـدـافـعـيـنـ عـنـ حـقـ الـشـعـبـ الـسـوـرـيـ وـعـدـالـةـ قـضـيـةـ وـثـورـتـهـ،ـ مـاـذـاـ تـقـولـينـ لـلـذـينـ يـرـغـبـونـ دـائـمـاـًـ وـضـعـ الطـائـفةـ الـعـلوـيـةـ فـيـ سـلـةـ الـنـظـامـ وـاتـهـامـهـاـ أـنـهـ كـلـهـاـ مـعـهـ.

أـقـولـ لـهـمـ تـذـكـرـواـ جـيدـاـ آـلـافـ الـمـعـتـقـلـينـ فـيـ سـجـونـ النـظـامـ فـيـ الثـمـانـيـاتـ،ـ فـيـ سـنـوـاتـ الـخـوفـ،ـ تـذـكـرـواـ أـوـلـ فيـديـوـ لـمـظـاـهـرـةـ الـحـرـيقـةـ فـيـ 15ـ آـذـارـ،ـ تـذـكـرـواـ كـمـ مـنـ هـؤـلـاءـ مـنـ هـذـهـ طـائـفةـ خـرـجـواـ مـعـكـمـ فـيـ مـظـاـهـرـاتـ جـامـعـةـ فـيـ كـلـ الـمـدنـ الـسـوـرـيـةـ،ـ وـتـذـكـرـواـ أـنـاـ أـخـوـاـ!

*كـأـيـ صـحـفيـ أـوـدـ أـنـ أـتـلـصـصـ عـلـىـ جـزـءـ مـذـكـرـ اـنـكـ الـتـيـ تـقـوـيـ نـشـرـ هـاـ فـيـ وـقـتـ قـرـيبـ،ـ وـأـنـ أـنـقـلـ لـمـتـابـعـكـ شـيـئـاـ مـنـهـاـ لـمـ

تـقـولـيـهـ قـبـلـاـ فـيـ الـإـعـلـامـ سـوـاءـ أـنـثـاءـ تـجـرـبـتـكـ كـنـاشـطـةـ،ـ أـوـ خـلـالـ وـجـودـكـ لـثـلـاثـ مـرـاتـ فـيـ الـمـعـقـلـ؟

سـأـقـبـسـ لـكـ مـاـ لـمـ أـنـشـرـهـ:

"ـدـمـاغـيـ يـعـمـلـ بـسـرـعـةـ رـهـيـةـ،ـ عـيـونـ الرـائـدـ وـسـامـ وـالـنـقـيبـ طـارـقـ تـضـحـكـ مـنـ زـهـوـ الـانتـصـارـ،ـ فـأـنـاـ سـأـعـتـرـفـ!

-ـ تـفـضـلـيـ ..ـ هـاتـيـ لـشـوـفـ..ـ كـيـفـ عـمـلـتـيـ هـالـصـفـحـةـ؟ـ مـنـينـ كـنـتـيـ تـجـيـبـيـ الـمـعـلـومـاتـ؟

-ـ مـابـحـكـيـ غـيرـ قـدـامـ رـفـقـاتـيـ؟

-ـ شـوـ يـعـنـيـ..ـ بـدـكـ تـعـمـلـيـ حـالـكـ بـطـلـةـ عـلـىـ طـرـيـقـةـ الـمـارـكـسـيـيـنـ؟

-ـ مـارـاحـ أـحـكـيـ وـلـاـ كـلـمـةـ غـيرـ قـدـامـ رـفـقـاتـيـ..ـ جـيـبـهـوـنـ وـبـحـكـيـ كـلـ شـيـ..

نـظـراـ إـلـىـ بـعـضـهـماـ،ـ كـانـ النـقـيبـ طـارـقـ مـعـتـرـضاـ،ـ لـكـنـ الرـائـدـ وـسـامـ كـانـ مـسـتـعـداـ لـفـعـلـ أـيـ شـيـءـ لـيـسـعـ اـعـتـرـافـاتـيـ،ـ وـكـانـ هـذـاـ يـزـيدـ

مـنـ شـعـورـهـ بـأـنـهـ سـيـدـ الـمـوـقـفـ.

-ـ جـيـبـهـيـنـ لـنـشـوـفـ ..

رـيمـاـ وـإـيـاءـ تـجـازـانـ الـبـابـ وـهـاـ بـحـالـةـ جـيـدةـ،ـ وـيـنـظـرـانـ صـوـبـيـ بـحـنـوـ،ـ عـاصـمـ وـعـمـرـ وـرـوـدـيـ يـبـدوـ عـلـيـهـمـ آـثارـ الـإـهـمـالـ،ـ رـبـماـ هـوـ

الـخـوـفـ مـنـ الـقـادـمـ يـجـعـلـهـمـ لـاـ يـهـتـمـونـ بـمـنـظـرـهـمـ وـيـنـظـرـوـنـ بـعـيـونـ مـتـرـقـبةـ.

أـذـكـرـ قـصـةـ الـفـتـاةـ التـيـ تـحـيـكـ لـإـخـوـتـهـاـ قـمـصـانـاـ مـنـ الـقـرـيـصـ لـيـعـودـواـ بـشـرـاـ وـقـدـ حـولـتـهـمـ السـاحـرـةـ بـجـعـاتـ،ـ عـلـيـ أـنـاـ الـيـوـمـ أـنـحـيـكـ

قـصـصـاـ لـبـسـهـاـ لـهـمـ،ـ لـيـطـيـرـوـاـ مـنـ جـدـيدـ،ـ حـتـىـ وـإـنـ كـانـ الـثـمـنـ أـنـ أـبـقـيـ أـنـاـ بـجـعـةـ لـبـقـيـةـ عمرـيـ".

*شـيـئـاـ لـمـ نـنـتـاـوـلـهـ خـلـالـ حـدـيـثـاـ تـوـدـيـنـ قـوـلـهـ،ـ وـأـنـ نـخـتـمـ بـهـ؟

"ـالـأـطـفـالـ فـيـ سـوـرـيـاـ،ـ يـارـيـتـ اللـهـ يـعـطـيـهـوـنـ الـبـسـمـةـ،ـ وـالـحـيـاـةـ الـحـلـوـةـ..ـ بـسـ هـيـكـ..ـ"

قيـمـ هـذـاـ مـقـالـ 0

كلمات مفاتحية:

التعليقات comment